

٥. شرح العقيدة الطحاوية للشيخ عبد الرحمن البراك | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد. فما - 00:00:00
ما زلنا في شرح هذا المتن المبارك من متون عقيدة اهل السنة والجماعة متن الطحاوية الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ووصلنا الى الكلام على آآ قوله رحمه الله هو كل شيء يجري بتقديره ومشينته بب المصنف بوب الشارح لهذه الفقرة عنوانا قال اثبات عموم مشيئة الله - 00:00:20

عز وجل تفضل. تفضل اقرأ اخي. تفضل اخونا يقرأ بسم الله والحمد لله ولا اله الا الله صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه باحسان الى يوم الدين. قال قال المصنف رحمه الله تعالى اثبات عموم مشيئة الله تعالى. قال رحمه الله تعالى وكل شيء يجري بتقديره - 00:00:40

ومشيئته تنفذ لا مشيئة الاولى ان يقال تنفذه ومشيئته تنفذ يعني تتم ويكون ما قال سبحانه وتعالى وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم. فما شاء لهم - 00:01:10
لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعصم ويعافي فضلا ويفضل من يشاء. ويضل ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا. ويقرر المؤلف في هذه الجملة عموم مشيئة الله وانها شاملة لكل شيء. وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته كحركات الاخلاق - 00:01:30
وتصريف للرياح وحركات الناس وكلها تجري بعلمه وبمشيئته قد سبق بها العلم والكتاب لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم. فالعباد لهم مشيئة وافعالهم نوعان. اختيارية فالانسان يذهب ويأكل ويشرب ويتكلم ويضرب. هذه حركات اختيارية. ويدخل لا شك في الافعال الاختيارية طاعته وعصيانه - 00:02:00

فالانسان انما يطيع ويعصي مختارا يطيع مختارا ويعصي مختارا ورفع الله عز وجل عنه التكليف اذا اكرهه على العصيان اذا اكرهه للعصيان حتى لو كان هذا العصيان كفرا فقد رفع عنه التكليف. اذا الله عز وجل لم يحاسبه الا على افعاله الاختيارية - 00:02:30
لحظة الاختيارية المحضة التي ليس فيها اكرام التي ليس فيها اكرام. اما افعاله غير الاختيارية فهذه كحركة النائم هذه كالمصيبة التي تقع بيمشي الشارع فتعثر فوقه على الارض مثلا هذا فعل ليس اختياريا فهذا لا يتعلق به تكليف يعني الافعال غير الاختيارية لا يتعلق بها - 00:02:50

تكليف. نعم. قال لا اختيارية كحركة نائم والمرتعش المرتعش الذي اذا انتعشت يده بسبب برد او خوف حركة المرتعش هذه حركة لا اختيارية لا يتعلق بها امر ولا نهي. نعم - 00:03:10
فهذه يقال لها لا ارادية. ومشينة العباد ومشينة العباد مقيدة بمشيئة الله قال تعالى لمن شاء مني ان يستقيم لاثبات مشيئة للعباد وما تشاؤون الا ان ان شاء الله رب العالمين. ففي هذه الاية رد على طائفتين الجبلية والقدرية. فقله لمن شاء مني - 00:03:30
ان يستقيم. رد على الجبلية وقوله الا ان يشاء الله رد على القدرية من فات الفلق. وهذا واضح. لان الجبرية يقولون العبد ليس له مشيئة ففي هذه الاية اثبت الله عز وجل للعباد مشيئة لمن شاء منكم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فيه رد على المعتزلة القدرية - 00:04:00

الذين يقولون ان الله عز وجل هو الذي خلق ان الله عز وجل آ لم يخلق افعال العباد وليس له آ شأن بهم والعباد هم الذين خلقوا افعالهم فادي الاية تثبت ماذا؟ تثبت مشيئة لله عز وجل ففيها رد على القدرية وفاة القدر. قال لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم. لا -

00:04:20

للعباد الا ما شاء له. وهذا الذي نعبر عنه بقولنا ما شاء الله كان اما مشيئة الانسان فقد تتحقق وقد لا تتحقق فيشاء العبد ما لا يكون كالعاجز يريد شيئا ولا يكون وقد يكون ما لا يريد كالمكره - 00:04:40

بكرة. كان بكرة يجري عليه من الامور ما لا يريده. نعم. اما الرب اما الرب القدير على كل شيء سبحانه وتعالى فما شاء كان وما لم يشأ لا يكون. ما شاء كان وما لم يشأ لا يكون. ومضى معنا قبل ذلك اننا تكلمنا عن مسألة وهي نقول - 00:05:00

مشيئة الله عز وجل هل هي متعلقة بما تتعلق مشيئة الله؟ بما تتعلق؟ هل هي متعلقة بما شاء؟ ام هي متعلقة بما لم يشأه ايضا مضى معنا الكلام على هذا. قلنا لمشيئة الله متعلقة بماذا؟ بكل شيء. بكل شيء. نعم. بكل شيء - 00:05:20

عالقة بما شاءه ومتعلقة بما لم يشأوا. فالله عز وجل قادر قدرته سبحانه وتعالى متعلقة بكل شيء. والله على كل شيء قدير. وكلمة شيء تمام كل ما يسمى شيئا. فتعم ما شاءه الله عز وجل وتعم ما لم يشأه الله عز وجل. لماذا نقول هذا؟ لان المعتزل - 00:05:40

قيل يقولون مشيئة الله عز وجل ليست متعلقة الا بما شاءه. يعني الله عز وجل قدر كفر الكافر عندهم لا يستطيع ان يجعله مؤمنا. لا يستطيع ان يجعله مؤمنا وهذا باطل. اهل السنة يقولون مشيئة الله عز وجل متعلقة بكل شيء. والله عز وجل - 00:06:00

لو شاء ان يجعل الكافر مؤمنا لفعل سبحانه وتعالى. نعم ولو شاء الله لامن من في الارض كلهم جميعا. فالله عز وجل ذكر وفي مواضع من كتابه ان مشيئته تتعلق حتى بايمان الكافر ولكن الله عز وجل لم يشأه لانه يعلم لحكمة سبحانه وتعالى منه لانه يعلم ان -

00:06:20

الكافر لا يستحق الايمان. هو يقول وقوله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضل قولوا فضلا كلمة فضلا هذه فيها رد على المعتزلة

الذين يوجبون على الله عز وجل. يوجبون على الله عز وجل فعل الاصلح. عند من اصول - 00:06:40

الصلاح والاصلح يقولون الله عز وجل يجب عليه ان يهدي من يستحق الهداية. اهل السنة يقولون الله عز وجل وعلى اي شيء. يعني لا يجب على الله عز وجل شيء. الله عز وجل لو اضل الناس كلهم لاضلهم بعدله سبحانه وتعالى. لاضلهم بعدله سبحانه وتعالى. لان الذي -

00:07:00

يوفقهم للايمان الذي يوفقهم للهداية هو الله عز وجل بمحض فضله. فلا يجب عليه شيء سبحانه وتعالى. يعني لا يصح ان يقال او ان

يقول احد الله عز وجل هداني لانني استحق هذه الهداية. انما يقول الله عز وجل هداني بفضله سبحانه وتعالى - 00:07:20

يهدي من يشاء ويعافي. هذا فضل منه سبحانه وتعالى. اما اضلاله لمن شاء من عباده فهذا عدله سبحانه وتعالى وقلنا قبل ذلك اه

مرارا ان توفيق الله عز وجل لعباده هذا محض فضل منه سبحانه وتعالى. وان خذلانه لبعض عباده لمن كفر به - 00:07:40

هذا عدله وخذلانه لهم اي اضمائه لهم هو تركه وعدم توفيقه لهم. تخليته اياهم يخليهم يعني يتركهم. يتركهم هداية فانهم لا يهتدون

ابدا الا اذا هداهم الله كما حتى اهل الجنة عندما يدخلون الجنة يقولون طيب الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي - 00:08:00

فلان هدانا الله فحتى عندما يدخلون الجنة يعلمون ان الله عز وجل هو الذي هداهم الى آ الى هذا العمل الذي كان سببا في دخولهم

الجنة قال يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضله. نعم. وقوله يهدي من يشاء يعصم ويعافي فضلا - 00:08:20

هذا في القرآن كثيرة. قال الله تعالى فعال لما يريد. هذا دليل عام. وقال تعالى يضل من يشاء ويهدي ومن يشأ يجعله على صراط

مستقيم وقوله يهدي من يشاء ويعصم ويعصم ويعافي فضلا. يوفق من يشاء - 00:08:40

بولس سبل الخيرات والاعمال الصالحات ويعصم من الوقوع في الزلات والسينات. ويعافي من يشاء. وكل ذلك بفضله تعالى ولكن الله

حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - 00:09:10

اولئك هم الراشدون. اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم. فضل من الله ولكن الله يمن على من يشاء. فهو

يهدي من يشاء بفضله وحكمته. فيضع ولاية - 00:09:30

في موضعها فضلا منه وحكمة. ولهذا قال سبحانه والله عليم حكيم. الله اعلم حيث يجعل رسالته ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. وقوله ويضل من يشاء. هذا قد نص الله عليه في - 00:09:50

من كتابه كما قال تعالى فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. وقوله يقبل ويبتلي عبدا الخذلان عدم التوفيق وابتلي يصيب من يشاء بالبلاء على الحي بعدله وحكمته والهداية والهداية المضافة لله المتعلقة بالمكلف نوعان. هداية عامة - 00:10:10

للمؤمن والكافر وهي هداية الدلالة والبيان والارشاد لسبيل الخير والشر. قال تعالى وهديناه النجدين اي الطريقين طريق الخير وطريق الشر. واما تمود فهديناهم. فهذه الهداية هداية توفيق ام ارشاد بداية ارشاد. ارشاد. هديناهم اي بينا لهم الحق. فاستحبوا العمى على الهدى. قوله فاستحبوا العمى على الهدى. دليل ان هذه الهداية - 00:10:40

لم تكن هداية توفيق لو كانت هداية التوفيق ما استحبوا العام على الهدى. فمن وفقه الله عز وجل لابد ان يكون من الموفقين. نعم. فعلم ان هذه الهداية هداية ماذا؟ هداية دلالة وارشاد. نعم. اي دلهم وبين لهم بارسال رسوله. ولقد ارسلنا - 00:11:09

والى تمود اخاهم صالحا ان يعبدوا الله فاذا هم فريق فاذا هم فريقان يختصمون. فريق امن بالحق وفريق من يؤمن والنوع الثاني هداية التوفيق لقبول الحق والهام الرشد وشرح الصدر - 00:11:29

ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. اي يوسع شرح الصدر هو توسيعه لقبول الحق انشرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه. فهاتان هديتان. الاولى تسمى الهداية العامة - 00:11:49

والثانية الهداية الخاصة. اما الهداية الخاصة فلا يملكها الا الله تعالى. واما الهداية العامة فالله الله قد جعلها للرسل ايضا قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. به؟ للتأكيد. خاطب الله عز وجل نبيه صلى - 00:12:09

الله عليه وسلم وقال انك لتهدي الى صراط مستقيم اي هداية ماذا؟ هداية دلالة وارشاد. اما الهداية الثانية هداية التوفيق والهام فلا تكون الا الله عز وجل. قال وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. نفى عنه ان يهدي ان يهدي من يحب - 00:12:29

واثبتها لنفسه سبحانه وتعالى. فبين الايتين التعارض فبينة. فبين الايتين تعارض في الظاهر. والجمع بينهما بمراعاة التقسيم. هذا تعارض ظاهري ليس تعارضا حقيقيا لان الاية الاولى تثبت الهداية والاية الثانية تنفيها عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:49

مراعاة التقسيم بمعرفة تقسيم الهداية. الهداية الدلالة والارشاد وهداية ماذا؟ توفيق والهام. الثانية في هداية التوفيق والهام لا يملكها الا الله عز وجل قال وانكرت المعتزلة هداية التوفيق لانه لانه اخرجوا افعال العباد عن مشيئة ربه - 00:13:09

تعالى تعالى وتقدس فعندهم ان الله لا يقدر ان يهدي احدا وانما اثبتوا الهداية العامة هداية الدلالة والارشاد. ولو كانت الهداية هداية واحدة فقط لكان هناك تعارض بين هاتين الايتين. فهاتان الايتان تردان على المعتزلة - 00:13:29

ان الله عز وجل نفى الهداية الخاصة عن النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي. واثبتها لنفسه سبحانه وتعالى. فكيف يثبتها لنفسه ثم هم ينفونها لله عز وجل. فالاية ترد عليهم. طيب كيف يفسرون الايات التي ورد فيها يضل من يشاء ويهدي من يشاء. كيف يفسرونها؟ قال وقالوا - 00:13:49

وقالوا يضلوا ويهدي اي من اهتدى حكم له بالهداية. ومن ضل سماه ضالا. اما ان يجعل هذا مهتدا او هذا ضالا فلا. تعالى الله عن قول الظالمين المفترين علوا كبيرا. وهذا تأويل لا يحتمله لا تحتمله اللغة حتى - 00:14:09

ولا تحتمل هذا التأويل. حتى اللغة لا تحتمل هذا التأويل. يقولون يضل من يشاء يعني من ضل بنفسه سماه ضالا. ويهدي من يشاء من اهتدى بنفسه سماه مهتديا. وهذا التأويل طبعاً لا يحتمله اللفظ. قال قال رسول الله - 00:14:29

اثبات الحكمة لله تعالى في افعاله. وقوله وكل بين من تسلوة قوله ينجي من يشاء ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل وابتلي عدلا وقوله وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله. هذه النتيجة والله تعالى حكيم يضع فضله حيث شاء - 00:14:49

حيث شاء له الحكمة البالغة والله يهدي من يشاء بفضله وحكمته. ويضل من يشاء بعدله وحكمته. فلا يسأل سبحانه وتعالى عما يفعل وهم يسألون. فلا يسأل لماذا اضل هذا وهذا - 00:15:19

لله سبحانه وتعالى علم بعلمه الغيب وعلم آآ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. علم ان هذا يستحق الهداية فهداه. وعلم ان هذا لا يستحقه افاضل ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فهذه الآية دليل ان الله عز وجل يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن - [00:15:33](#)

لو كان كيف يكون فعلم انهم لو لم لو اسمعهم سماع هداية لتولوا وهم معرضون. فاذا اسماعه سبحانه وتعالى وتوفيقه قل الكافر يكون عبثا. والله عز وجل منزّه عن العبث. الكافر الذي علم الله انه لا يهتدي. لم يهديه الله عز وجل لماذا؟ لماذا لم يوفقه - [00:15:53](#) الهداية لانه يعلم ازلا انه لن يهتدي. لو اتت له الهداية لن يهتدي فكان توفيقه اياه عبثا. والله عز وجل حكيم منزّه عن حدث قال والحكمة والحكمة معتبرة جارية وواقعة في الكل. في المؤمن والكافر - [00:16:13](#)

له الحكمة البالغة في هدايته لمن شاء من عباده وخذلانه لمن شاء. وكان من المناسب ان ينبه المؤلف الى هذا والدالة والدالة الرب كثيرة تصون الحكيم يدل على الحكمة وكذلك قوله - [00:16:33](#)

ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. كفى بالله عليما من يستحق الهداية. كفى بالله عليما. انظر الى هذا التعبير القرآني. كفى بالله عليما كفى بالله يعني لا يحتاج لا يحتاج الله عز وجل الى من يعلمه باحوال خلقه. الا يعلم من خلقه وهو اللطيف الخبير. قل -

[00:16:53](#)

علمونا الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الارض. هذا المعنى يكرره الله عز وجل كثيرا في القرآن كفى بالله عجيبا لا يحتاج الى احد من خلقه ليعلمه بخلق الله سبحانه وتعالى. فاذا كان هو كفى بالله عديما فهو الذي يعطي الفضل من شاء. سبحانه وتعالى. ويسلب الفضل ممن شاء وفق علمه - [00:17:13](#)

حكّمته سبحانه وتعالى قال الله اعلم حيث يجعل رسالته. هذا فيه رد على الكفار. الذين اعترضوا على وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. وقالوا ما لي هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. فهم اعترضوا. طيب آآ - [00:17:33](#) هم اعترضوا على ماذا؟ اعترضوا على تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة. فالله عز وجل رد عليهم بعلمه السابق. الله اعلم حيث يجعل رسالته قد اتينا ابراهيم رشده من قبله وكنا به عالمين. اي عالمين ان ابراهيم يستحق الرسالة وهذا المعنى يتكرر في مواضع في القرآن. يبين الله عز وجل انه - [00:17:53](#)

يعطي الرسالة من يستحقها. كما انه يعطي الهداية من يستحقها فاعلى درجات الهداية الرسالة. فليس لكم ان تقترحوا على الله وان تقولوا لماذا هذا الرسالة ولا المادة لم تعطي هذا الرسالة فالله عز وجل اعلم حيث يجعل رسالته. قال وافعال الرب معللة. افعال الرب معللة - [00:18:13](#)

هذا فيه رد على من؟ ها؟ من الذين يقولون ان افعال الرب ليست معللة؟ الاشاعرة. الاشاعرة. الاشاعرة ينفون العلة في افعال الله عز وهذا باطن عقلا وشرعا. يقولون الله عز وجل لا يفعل العلة ولا يفعل لحكمة. لانه لو فعل لعله وحكمة فمعنى هذا انه محتاج -

[00:18:33](#)

وهذا قياس الفاسد هذا مقياس الخالق على المخلوق. يقولون المخلوق يفعل لحكمة لانه يحتاج. يعبد الله عز وجل انه يحتاج نحتاج رحمة الله ويخاف من عذابه. نعم. الله عز وجل لا يحتاج. فلماذا يفعل العلة؟ يفعل بدون علة وهذا باطل. فان الذي يفعل - [00:18:54](#) بغير علة لا يوصف بالحكمة لا يوصف بالحكمة والله عز وجل احكم الحاكمين. احكم الحاكمين سبحانه وتعالى. فالله عز وجل افعاله كلها معللة. افعاله كلها معللة ولا يلزم من كونها معللة انه محتاج. يعني هم وضعوا مقدمة باطلة فوصلوا الى نتيجة باطلة. ما هي

المقدمة - [00:19:14](#)

الباطلة التي وضعوها. المقدمة الباطلة انهم يقولون ان كل من فعل العلة لابد ان يكون محتاجا. هذه المقدمة باطلة. لا نوافقكم عليها. نقول نعم. العبد يفعل العلة لانه محتاج حتى في اموره العادية يأكل العلة حتى يشبع. يعمل حتى يربح وهكذا. في امور الدنيا وفي امور الآخرة. اما الله عز وجل لانه ليس - [00:19:34](#)

الى احد والغني بذاته سبحانه فنقول يفعل العلة هو ليس محتاجا الى احد من خلقه سبحانه وتعالى. قال وافعال الرب معللة وافعال

الرب معينة. لكن من العلل والحكم ما نعلمه من من نص عليه في كتابه في الكتاب او السنة. ومن ومن - 00:19:54

منها ما يهتدى اليه بالتبرج. بالتدبر. بالتدبر. ما لا يعلم. فافعلوا الله. اعلنوها قد تكون منصوص عليها عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. لعلكم تتقون. هذا فعل معلل. امر بالصيام لماذا؟ يعني ولذلك ابن القيم في شفاء العليل اطلال كثيرا جدا في بيان النصوص - 00:20:13

ها التي تبين تعليل افعال الله عز وجل. منها مثلا قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. فلماذا فرض الصيام؟ العلة لان لعل تفيد السببية لتحصيل التقوى وغير ذلك. يعني كل الاحكام الشرعية او الاحكام الكونية التي شرعها الله عز وجل وقدرها - 00:20:33

فهي معللة. هذه العلل قد تكون منصوص عليها مذكورة كما في هذه الآية لعلكم تتقون. وقد تكون معلومة بالتدبر يتدبر فيها العالم فيعرفها. يقول مثلا لماذا امر الله عز وجل آ آ بجلد الزاني المحسن بجلد الزاني غير المحسن وبرجم الزاني المحسن - 00:20:53 نعم لان هذا جرم اعظم من هذا. فيقول هناك كان العقاب اشد لن نرجم كان. كان اعظم وهكذا. وهناك احكام من احكام الشريعة لا ندرك انما اختص الله عز وجل نفسه بالعلم بعلتها. لماذا نصلي المغرب ثلاث ركعات؟ والعشاء اربعاً مثلاً. لماذا الوضوء في اعضاء مخصوصة؟ الى غير ذلك - 00:21:13

من الامور التعبدية المحضة التي لا تعرف عللها. فهل اختص الله عز وجل نفسه بالعلم بعلتها؟ فهو يقول يقول افعال الرب لا لكن من العلل والحكم ما نعلمه بالنص عليه هذا نوع اول نوع ثان يهتدى اليه بالتدبر نوع ثالث لا يعلم. لا يعلم فيكون موقف المسلم - 00:21:33

منه ان يقول ماذا؟ سمعنا واطعنا. وهل يشرع آ للعالم ان يبحث عن العلة؟ نعم يشرع ويكون بحث اخوان العلة من باب معرفة عظمة الشريعة وانها شريعة محكمة لا تشرع الا لحكمة. ليس من باب - 00:21:53

توقفي في العمل حتى تعرف العلة. حتى تعرف العلة. يعني الاصل ان الانسان يمتثل ويطيع ويطيع امر الله عز وجل سواء عالم العلة ولم يعلم ولكن البحث عن العلة بغرض زيادة اليقين بان هذه الشريعة شريعة معصومة شريعة حكيمة البحث عن علم - 00:22:13 بهذا الغرض لا بأس به وما زال العلماء يفعلون هذا وكتبوا الكتب في هذا. يعني مثلاً آ القفال الشاشي له كتاب كامل. في هذا اسمه محاسن الشريعة. يبين تعديل كان مرتبة على ابواب الفقه له كتاب حجة الله البالغة في نفس الموضوع في تعديل الاحكام الشرعية حتى التي لم ينص على علتها - 00:22:33

يحاولون ان يستنبطوا العلة والحكمة. لماذا شرع الله عز وجل هذا الحكم؟ ولا يقطعون ان هذه هي الحكمة الوحيدة التي من اجلها شرع الحكم. لان قد يشرع لحكم وعلل متعددة قد يهتدي المكلفون لبعضها وقد لا يهتدون لآخرها. ولكن البحث عن هذه الحكم يكون - 00:22:53

مندوبا اليه اذا كان من باب ماذا؟ من باب؟ من باب ماذا؟ ها؟ من باب التوقف في العمل حتى تعرف العلة؟ او من باب معرفة حكمة الشريعة وعظمة الشريعة من هذا الباب من الباب الثاني. نعم. قال والعباد لا يحيطون بحكمة الرب كما لا - 00:23:13 بسائر صفاته. وكل الخلق يتقلبون بين فضله وعبدته. حتى في الساعة الواحدة يكون للانسان حظ من الرب سبحانه وتعالى بالتوفيق او او يكون في حالة ابتلاء وخذلان. واقرأ ما كتبه ابن القيم رحمه الله تعالى في - 00:23:33

الخلق في المعصية في مشهد التوفيق والقرآن. فعلاً نقرأ ما كتبه في الحشيش لعل الاقوال الكرام قال قال ابن القيم رحمه الله والعبيد متقلبون بين توفيقه وخذلانه بل العبد في الساعة الواحدة ينال نصيبه من هذا وهذا فيطيعه ويرضيه ويذكره - 00:23:53

اشكره بتوفيقه له ثم يعصيه ويخالفه ويسخطه ويسخطه. ويسخطه ويغفل عنه بخذلانه له. فهو خير بين توفيقه وخذلانه. فان وفقه بفضله ورحمته. وان خذله فبعده وحكمته. وهو المحمود على هذا وهذا له اتم. محمود على العدل ومحمود على الفضل سبحانه وتعالى. واتم حمد واكملت - 00:24:23

واتم الحج حمد واكملة ولم يمنع العبد شيئا هو له. وانما منعهما هو مجرد مجرد فضل وهو اعلم حيث يضع واين يجعله. فلم يمنع العبد شيئا هو له. اذا لم يوفقه فليس العبد ان يقول يا رب - [00:24:53](#)

الى من توفقني؟ لما لم توفقني؟ كما انه ولله المثل الاعلى ليس للفقير ان يقول للغني الذي اعطاه مرة ولم يعطه ليس له ان يقول له لم لم تعطني ثانية؟ فانما العطاء الاول كان فضلا من هذا الغني ولله المثل الاعلى سبحانه وتعالى. واعلم حيث يجعل - [00:25:13](#) فضله سبحانه وتعالى قال تنزيل الله تعالى ان يكون له ضد او ند فقلوه وهو سبحانه وتعالى متعهد على الازداد وصف الرب بالتعالي كثير في القرآن سبحانه وتعالى قال عما يشركون سبحانه وتعالى عما يصفون. فتعالى الله عما يشركون. تعال تعال تقدر وتنزل - [00:25:33](#)

وتربع فهذا اللفظ يدل على التنزيل. فنقول تعالى الله عن الصحابة والولد. عن الصحابة. عن الصحابة والولد وتعالى الله عن ان عن السن عن السنة والنوم والموت. وتعالى الله عن الشركاء والاضداد والانداد. فلا - [00:26:03](#) له ولا ند له. فالمضاد المقاوم المدافع والند المثل. فلا ضد يضاد امره نعم. متعال متعال اسم فاعل تعالى يا تعال اسم فاعل من تعالى يتعالى فتعالى الله عز وجل وعلو الله عز وجل كما تعلمون كم نوعا - [00:26:23](#) ثلاثة. ثلاثة اولها. علو القه. علو القهر والغلبة. يعني هو تعالى على خلقه بمعنى انه يقهرهم ويغلبهم. لا يغلبه احد. هذا وتنزه عن الاضداد فعلو القهر فيه تنزيه عن الاضداد ليس له ضد. والعلو الثاني علو الذات. علو الذات. يعني ذاته - [00:26:53](#) فعالية سبحانه وتعالى والله عز وجل عال على عرشه والعلو الثالث. علو القدر. علو الثالث علو ماذا؟ القدر. عندنا علو قهر وقدر ماذا؟ نعم. فهذه الانواع الثلاثة للعلو. قال قال المصنف رحمه الله نفاذ قضاؤه - [00:27:13](#) وحكمي وقوله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره. امنا بذلك كله. امنا. امنا بذلك كلا من عنده هذا تفصيل لما لما قبله ولا ضد له يرد قضاؤه. واذا اراد الله يقوم - [00:27:33](#) سواء فلا مرد له. وقوله ولا معقب لحكمه اي لا مؤخر لحكمه. فحكم الله ما قال تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من من اطرافها. والله يحكم لا - [00:28:03](#)

لحكمه وهو سريع الحساب. او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ قيل في تفسير الاية ننقصها من اطرافها اي بغلبة اهل الحق مثلا على اهل الباطل فيأخذون شيئا من ارضهم. فتنقص ارض اهل الكفر لصالح اهل الايمان. فهذا من حكم الله ومن قدره ومن تقديره او لم - [00:28:23](#)

تروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم حكما شرعيا وحكما كونيا لا معقب اي لا مؤخر ولا مدافع لحكمه وهو سريع الحساب. نعم. وقوله ولا غالب لامره. هذه الجمل هذه الجمل الثلاثة. هذه الجمل - [00:28:43](#) مع معناها متقارب. كلها تفيد ان امر الله وحكمه وقضاؤه نافذ. وانه غالب لا يغلب وقوله امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده هذه الاشارة ترجع الى كل ما ذكره من - [00:29:03](#)

قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله. يعني لفظ ذلك امنا بذلك هذا اسمه اشارة يرجع الى كل ما ذكره من اول هذه العقيدة حتى هذا الموضع نعم. وايقنا اليقين الايمان الذي لا يخرجه شيء. لا يخالطه. خالجه اي خالص - [00:29:23](#) بطل ان كل من عنده اي كل ما يجري في الوجود فهو بتدبيره وتقديره سبحانه وتعالى وان يتصبرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله. وان تصبرهم سيئة يقول هذه من عند من عندك - [00:29:43](#)

قل كل من عند الله. وان تصبرهم حسنة. المقصود بالحسنة هنا النعمة. ليس الحسنة الثواب يعني. ان تصبرهم حسنة نعمة غنى وصحة. وبرزقهم الله عز وجل بالولد ان تصبرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله. وان تصبرهم - [00:30:03](#) سيئة يقول هذه من عندك. هذا من باب ماذا؟ من باب؟ ها؟ التطير والتشاؤم. كما في موضع اخر. وان تصبوا حسنة وان تصبرهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه. يطيروا بموسى ومن معه. التطير هو التشاؤم. نعم وان تصبرهم سيئة يقولوا - [00:30:23](#) هذه من عندك. فالله عز وجل رد عليهم قائلا ماذا؟ قل يا محمد قل لهم كل اي كل من الحسنات والسيئات من المصائب والنعم. كل كل

من عند الله من تقدير الله عز وجل فالله عز وجل هو الذي خلق المصائب هو الذي خلق النعم. ثم قال في الآية التي بعدها ما اصابك من حسنة - [00:30:43](#)

فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فكيف الجمع بين الايتين؟ وما اصابك من سيئة فمن نفسك؟ من هنا يعني بسببي ليس من نفسك يعني انت الذي خلقتها. نعم. ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي بسبب فعله - [00:31:03](#)

الانسان اذا اصابته مصيبة فتنسب اليه تنسب اليه هذه المصيبة ليست خلقا وايجادا وانما ماذا؟ تسببا انه كان متسببا اذا في هذه المصيبة التي اصابته كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فبه من مصيبة فبما كسبت ايديكم. نعم فلا تعارض بين الايتين. فهذه الآية تثبت ان - [00:31:23](#)

ان المصائب والنعم كلها مخلوقة لله عز وجل. والاية الاخرى وما اصابك من سيئة فمن نفسك تثبت ان الانسان عندما تصيب المصيبة بسبب ماذا؟ بسبب ما قدمت يدا بسبب معصيته نعم. ويحتمل ان المؤلف اراد امانا بذلك كله - [00:31:43](#)

ويحتمل انه يريد عموم ما تقدم. هذا محتمل يعني امان بذلك كله يحتمل انه يعود على الضلال والهداية ويحتمل انه يعود على كل ما تقدم من اول العقيدة. بعد ذلك سيبدأ يتكلم عن فقرات تتعلق بالكلام على نبوة النبي صلى الله عليه - [00:32:03](#)

وسلم قال وجوب اعتقادي ان محمدا عبد الله ورسوله وذكر ما تثبت به النبوة. وهذا باب باب مهم من ابواب المعتقد. قال قال المصنف والشارع رحمهم الله وقوله وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله - [00:32:23](#)

مرتضى. قرر المؤلف في الكلام المتقدم التوحيد بانواعه الثلاثة. ثم ذكر بعض الاسماء ثم ذكر اشياء من توحيده سبحانه وتعالى ثم ذكر ما يتعلق بالقدر فما تقدم كل فما تقدم كله يتضمن تقرير توحيده - [00:32:43](#)

هو عيد ثلاثة وانواع التوحيد الثلاثة كلها تندرج في شهادة ان لا اله الا الله. تدخل وتندرج وهي تدخل في شهادة ان لا اله الا الله قال فكان مجمل قوله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان رب كل شيء ومليكه - [00:33:03](#)

كل شيء ان الله ان الله رب كل شيء ومليكه وانه لا اله غيره وانه سبحانه وتعالى الموصوف بصفاتهم كمال المنزه عن كل نقص وعيب. وهذا هو وهذا هو مضمون مضمون شهادة ان لا اله الا الله وبهذا تتضح المناسبة في قوله وان محمدا عبده لوط - [00:33:23](#)

عبده المصطفى. يعني نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله. ان الله واحد لا شريك له. ونقول في شأن محمد صلى الله عليه وسلم معتقدين بتوفيق الله ان محمدا عبده المصطفى بكسر همزة ان لانها مقول القول. القول الذي كان في اول العقيدة - [00:33:53](#)

نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله. في اول العقيدة نقول وهذا ان محمدا هذا مقول القول الذي سبق في اول العقيدة. انكم تعلمون ان همزة ان تكسر بعد قال في مقول القول. مقول القول يعني اول جملة القول. يعني قال الله عز وجل كذا وكذا ثم تقول قال الله عز وجل اني معكم - [00:34:13](#)

وقال الله اني معكم. فاني حمزة ان مكسورا لنا في ماذا؟ في مقول القول. ومن هذا معروف؟ في في النحو. قال وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليهما - [00:34:33](#)

على نبينا الصلاة والسلام. ومحمد هو اشهر اسمائه والا فله اسماء اخرى فانه انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحي الذي يمحي الذي يمحي بالكفر وان الحاشر الذي يحشر الناس على عقبهم على عقب على عقب يعني على قدمي عند قدمي وانا - [00:34:53](#)

عاقب والعائب الذي ليس بعده نبي. واسماؤه صلوات الله عليه وسلامه اعلام وصفات. فاسمه محمد علم وصفة يدل على كثرة محامده وكثرة حامديه لانه اسم مفعول من حمد وهو قبل ومن حمد وابلغ من حمد. يعني اسماء النبي عليه الصلاة والسلام هي ماذا؟ هي اعلام واوصاف. ما معنى اعلام واوصاف؟ بخلاف اسماء البشر. اسماء البشر تكون - [00:35:23](#)

ايه ده؟ تكون اعلام فقط. يعني قد يسمى الشخص محمد ان هو ليس فيه شيء من الحمد. قد يكون اسوأ الناس خلقا ودينا. صحيح اسماء النبي عليه الصلاة والسلام باعلام واوصاف كاسماء الله تعالى. اسماء الله عز وجل كذلك اعلام واوصاف وكذلك اسماء النبي صلى الله عليه وسلم اعلام واوصاف. نعم - [00:35:53](#)

مساء الخير. يحشر الناس على عقبة. يحشر الناس بعد النبي نعم على عقبه يعني بعده وعند قدمه. لماذا عند قدمه لانه عندما يبعث اول واحد الناس كلهم اين يكونون؟ تحت تحت - [00:36:13](#)

يعشرون على عقبه. نعم! لانه اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة. ففيها المعنيان بعده وعند قدمه لانه يكون واقفا قبلهم صلى الله قال وسلم في ارض المحشر المعنيان في هذا. نعم. نعم؟ بعده اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة - [00:36:29](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على عقبه اي بعده عند قدمه لانه اول من يقف على ارض المحشر. والناس كلهم يكونون تحت التراب. نعم وقوله وان محمدا عبده المصطفى مما تجب الشهادة به للنبي صلى الله عليه وسلم انه عبد - [00:36:49](#)

وانه وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا. وانه لما قام مما تجب الشهادة به للنبي صلى الله عليه وسلم انه عبد الله وصف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبودية في ثلاث مقامات عظيمة في القرآن. المقام الاول مقام الدعوة - [00:37:09](#)

وانه لما قام عبد الله يدعوه المقام الثاني مقام انزال الكتاب ها تبارك الذي نزل الفرقان على عبده عبده المقام الثالث ها مقام ماذا؟ سبحان الله. الاسراء. مقام الاسراء. سبحان الذي اسرى بعده. فالله عز وجل يصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبودية. في اشرف

المقامات - [00:37:29](#)

انزال الكتاب الاسراء والمعراج الدعوة. فدل هذا ان العبودية هي اشرف وصف يوصف به المخلوق. نعم. قال وانه لما قام عابد الله تدعو كادوا يكونون عليه لبدا. هناك خلاف بين المفسرين في معنى الاية من باب الفائدة يعني نذكر معاني الايات التي تعرض معنا.

اللبد جمع - [00:37:49](#)

اللة اللدة لبدا يعني جماعات بعضها فوق بعض. لبدا يعني ماذا؟ جماعات بعضها فوق بعض كانوا يكونون عليه ربدا اختار ابن جرير في تفسير الاية ان معناها وانه لما قام عابد الله يدعوه لما قام النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه ربه كادوا ان - [00:38:09](#)

الكفار يكونون عليه لبدا. يعني يقومون اليه ليقتلوه. ليؤذوه. ومن كثرتهم حوله صلى الله عليه وسلم كان بعضهم يركب بعضا كان بعضهم يركب بعضا. فاللبن يعني ماذا؟ جماعات بعضها فوق بعض. هذا تفسير الذي اختاره ابن جرير. هناك تفسير اخر محتمل في

الاية ان - [00:38:29](#)

آ كادوا الضمير في كاده وهو الجماعة يرجع الى من؟ يرجع الى من؟ الى الجن. وانه لما قام عبد الله يدعوه اي النبي عليه الصلاة والسلام قام يقرأ القرآن كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا. من حرص الجن على الاستماع الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:49](#)

استماع للنبي عليه الصلاة والسلام وسماع القرآن منه يجتمعون عليه ويركب بعضهم فوق بعض ها حتى يسمعوها ما يقوله صلى الله عليه وسلم التفسيران محتملان ولكن آ بعض اهل العلم الطبري في التفسير اختار القول الاول لان هذه الاية نزلت تتكلم عن -

[00:39:08](#)

عن الكفار الذين يجتمعون لاياء النبي عليه الصلاة والسلام وبعضهم قال ذكر هذا ابن كثير وغيره ان هذا آ في الجن الذين يجتمعون على النبي عليه الصلاة والسلام. آ اللي يسمع القرآن منه. فالمهم ان الاية وصفت النبي صلى الله عليه وسلم بماذا؟ بالعبودية في مقام

في مقام الدعوة. في مقام - [00:39:24](#)

الدعوة قال وقال سبحان الذي اسرى بعدي في مقام الاسراء. قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا هذا في مقام تنزيل الكتاب. تبارك الذي نزل الفرق قال على عبده نعم. في هذه الايات وصف له وثناء عليه بالعبودية وهي العبودية الخاصة - [00:39:44](#)

وفيها وفيها اضافته صلى الله عليه وسلم الى ربه. قال عبده. والاضافة الى الله عز وجل اضافة ماذا؟ تشريف. نعم. وهذه هي خاصة بخلاف العبودية العامة التي هي عبودية لكل المخلوقات كل المخلوقات هم عباد لله حتى الكفار. عبودية قهر. قهر واضطرار -

[00:40:04](#)

اما العبودية الخاصة هي بوديت ماذا؟ رضا واختيار. عبودية رضا واختيار بخلاف العبودية. خلاف العبودية العامة. قال الى هذه المواضع الى نفسه اضافة تشريف فهو اكمل الناس واقومهم بالعبودية - [00:40:24](#)

لله ولا بد في الشهادة منه ولا بد في الشهادة من شهادة من شهادة انه عبد الله ورسوله خلافا لمن فيه ويجعل له بعض خصائص الالهية.

وقوله المصطفى اي المختار الدفاع والاختيار طلب خير الشئيين. وقوله ونبيه المجتبى هو صلى الله عليه وسلم عبد نبي -

00:40:44

ملبأ بالوحي. ملبأ يعني مخبر. لان النبي اصلا من النبأ. النبي مشتق من النبأ. سمي النبي نبيا لانه ماذا منبأ اي مخبر النبأ هو الخبر العظيم. عما يتساءلون عن النبأ العظيم. النبأ الفرق بين النبأ والخبر ان النبأ لا يكون الا خبرا عظيما - 00:41:14

اما الخبر هذا قد يكون خبرا عاديا وقد يكون خبرا عظيما فالنبأ اخص من الخبر. قال وقوله ونبيه المرسلين الله عليه وسلم عبد نبي منبه في الوحي الذي انزل الله انزله الله اليه. قال تعالى انا - 00:41:34

اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعدي. والاستباء قريب من معنى الاصطفاء. الاجتباء والاصطفاء لاختيار كلها معاني متقاربة. قال وقوله ورسوله المرتضى فهو نبي فهو نبي رسول صلى الله - 00:41:54

عليه وسلم والمرتضى الذي اصطفاه الله. قال سبحانه وتعالى الا من اقتضى من رسول فانه من بين يديه ومن خلفه رصدا. عالم

الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى. الله عز وجل لا يظهر على غيبه - 00:42:14

في احد يعني لا يعلم احدا بشيء من علم الغيب الا من ارتضى من رسول الا لمن ارتضى من رسول فالرسل قد يطلعهم الله عز وجل على بعض علم دبي وينقطع هذا آآ بموت النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا نبي بعده. فمن ادعى علم الغيب بعده صلى الله عليه وسلم

وهو كافر باجماع - 00:42:34

الامة قال ونلاحظ هنا ان المصنف قد احسن في تناسب هذه الكلمات حيث ربط الاصطفاء بالعبودية وقال عبده المصطفى والاجتباء

بالنبوة ونبي المجتبى والارتضاء في الرسالة ورسوله المرتضى. فان هذا - 00:42:54

موافق لما جاء في القرآن. فقد قال فقد قال سبحانه وتعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. ولذلك فقال عبده

المصطفى عبده المصطفى. نعم. وفي سورة الانعام لما ذكر الله ابراهيم ومن هدى الله ومن هدى الله من - 00:43:14

وهبنا لك هو يعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته. قال بعد ذلك ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم. فوصف

هؤلاء الصفة من من الانبياء وبالاجتباء واما الارتضاء ففي قوله تعالى الا من ارتضى من رسوله فكانه - 00:43:34

اوحى هذا من الايات. ومحمد صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. نبي ورسول والله خاطبه يا ايها النبي في ايات قل يا ايها

الرسول في ايتين فخاطبه بالصفوتين بالصفتين النبوة - 00:44:04

فهو نبي لانه منبه فقد انزل الله عليه النبأ العظيم القرآن وهو رسول مرسل الى الناس كافة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم

جميعا. وما ارسلنا الا كافة للناس. وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. واكثر ما يذكر صلى الله - 00:44:24

عليه وسلم بصفة الرسالة لانها هي المتعلقة بالمكلفين والمقتضي مقتضية للبلاغ. لكن ما الفرق بين النبي والرسول؟ فان الله سبحانه

وتعالى قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. واتينا داوود واتيينا داوود الزبورا. وقال سبحانه - 00:44:54

وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. ونجد ايات فيها ذكر الانبياء وايات فيها ذكر الرسل والفرق المشهور بين النبي

والرسول ان النبي من من اوحى اليه بشرع ولم يطمئن بتبليغه - 00:45:24

والرسول من اوحى اليها اليه بشرع وامر بتبليغه. هذا هو الفرق المشهور بين النبي والرسول لكنها ادت الفرق. يعني غير دقيق

وسيبين الاعتراضات على هذا على هذا التفريق. ويبين انه غير صحيح. قال فلفظة النبي لا تشعر بالتبليغ - 00:45:44

وكان هذا التعريف مستمد من لفظة النبي ولفظ ولفظة رسول. ليس الا وهذا تعريف غير مستقيم لان قولهم ان النبي من اوحى اليه

بشرع ولم يؤمر بتبليغه فيه ملاحظتان. الاولى - 00:46:04

يدل على انه يكون على شريعة يستقل بها. يستقل بها. اوحى اليهم الشرع كأن هذه الشريعة لم تكن لنبي قبله انما شريعة جديدة. نعم

ناسخة لشريعة السابقة. هذا يكفي من هذا. طيب الثانية انه - 00:46:24

انه لم يؤمر بالتبليغ بل انما هو مكلف بنفسه فكأن الشريعة التي اوحى بها اليه مختصة به يتدين يتدين بدين يخصه. ما قوله لم يؤمر

بالتبليغ معناه انه لا يلزمه تبليغ هذه الشريعة. يعني كأن الله انزل - 00:46:44

زي الشريعة ويقال له اعمل بها في نفسك فقط. وهذا غير صحيح لان هذا مناقض بايات واحاديث سيذكرها. قال هذا ما يفيد هذا التعريف ومعناه انه لا يأمر ولا يدعو ولا ينهى وهذا خلاف ما وصف الله به الانبياء - [00:47:04](#)

الانبياء بني اسرائيل قال سبحانه وتعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. وهذا نص ان الانبياء مأمورون بماذا؟ بالتبليغ. لان الحكم هو من اعلى - [00:47:24](#)

التبليغ لانه قد يبلغ ولا يحكم. ولكنهم يبلغون ويحكمون. يعني يلزمون الناس بها. فمعنى هذا انهم مأمورون بالتبليغ. فاذا النبي يؤمر بالتبليغ وليس كما قيل انه اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه. نعم. وكان انبياء بني اسرائيل - [00:47:44](#)

سيحكمون بالتوراة وكانوا يسوسون الناس. يسوسون الناس اي يحكمون الناس من السياسة. ساسة يسوس سياسة اي كما في الحديث اه سيذكر الحديث الان. قال وكانوا يسوسون الناس كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:04](#)

كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي. خلفه نبي وانه لا نبي بعدي. جانبان بنو اسرائيل من فضل الله عز وجل عليهم ولكنهم لم يشكروا هذا. انه جعل حكاهم انبياء. كانت بني اسرائيل تسوس - [00:48:24](#)

الانبياء. كلما هلك نبي خالفه النبي. اول ما يموت هلك كلماته. هلك يعني مات. اول ما يموت النبي ماذا؟ يخلفه نبي اخر لعب فهذا من فضل الله على بني اسرائيل وهذا فيه دليل ان الانبياء مأمورون بالتبليغ والحكم. نعم. قال والصواب الصواب في التفريق بين - [00:48:44](#)

والرسول قال والصواب. والصواب ان كل نبي رسول مأمور بالتبليغ. لكن لکن الارسال على نوعيه الاول الارسال الى قوم مؤمنين بتعليمهم وفتواهم فتواهم والحكم وهذه وظيفة الانبياء. والثاني الارسال الى قوم كفار مكذبين لدعوتهم الى الله. وهذه وظيفة - [00:49:04](#)

يعني فرق الان ان الرسول يبعثه الله عز وجل الى قوم مكذبين. كموسى عليه السلام. وعيسى عليه السلام. ومحمد عليه السلام والنبي يبعثه الله عز وجل الى قوم مؤمنين ليسوا مكذبين ولكنه ماذا؟ يكون - [00:49:34](#)

تعليمهم واحياء ما ضاع من شريعة الرسول السابق. يحيوا مضاعف من شريعة الرسول السابق. هذا هو الفرق بين النبي والرسول وهذا الذي يدل عليه قد اختار شيخ الاسلام عن التفريق اختار شيخ الاسلام قال وبهذا الفرق بين النبي وهذا هو التعريف الذي - [00:49:54](#)

اعتمده شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه في كتاب نبوات او نبوات النبوات جمع نبوة اذا فليسته الشرعي فيه هذا التفصيل قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول - [00:50:14](#)

فهذه الايات وايضا فيها دليل واضح ان الانبياء مرسلون. مرسلون مأمورون بالتبليغ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي. النبي ماذا والمرسل هو الذي يؤمر بالتبليغ ليس انه لا يؤمر بالتبليغ كما قيل. نعم. فاثبت الارسال للنبي ايضا. فاذا ورد - [00:50:34](#)

الانبياء باطلاق فانه يشمل الرسل والرسول واذا ذكر الرسل باجمال فانه يشملهم كلهم ما معنى هذا؟ يعني لفظ النبي والرسول من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت. كالفقير والمسكين كالاسلام والايمان. يعني لو جاء لفظ النبي وحده فيشمل - [00:50:54](#)

لماذا؟ الرسول والنبي. ولو جاء لفظ الرسول وحده يشمل الرسول والنبي كذلك. ولكن لو جاء مجتمعين وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي. كما هذه الاية تحمد الرسول على الذي بعث الى قوم الكفار والنبي على الذي بعث الى قوم مؤمنين ولكنه يجدد فيهم شريعة من سبقه آآ من الرسل قال - [00:51:14](#)

اذا جاء ذكر نبي ورسول فلا بد من هذا التفصيل. كما اذا جاء مجتمعا في نص واحد يعني. كما قال الله تعالى تلك الرسل قلنا بعضهم على بعض. وهذا يشمل النوم وهذا يشمل نوحا ومن ومن بعده. وكذلك قول الله تعالى ولقد - [00:51:34](#)

فضلنا بعض النبيين على بعض يشمل نوحا ومن بعدهم. ولهذا سمى الله تعالى انبياء بني اسرائيل ورسلنا. ولقد اتينا موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسول. واتينا عيسى بن مريم البيئات وايدناهم بروح قدس. افكل ما - [00:51:54](#)

رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم. فاذا اردنا ان ان نصنفه فاذا اردنا ان نصنف في ضوء التعريف المختار نفرق يعني بين النبي والرسول طموح وهود وصالح وابراهيم وشعيب وموسى وعيسى هؤلاء رسل خص الله علينا اخبارهم مع امهم لانه ارسلهم الى امم كفار يدعونهم - [00:52:17](#)

الى الاسلام. نعم. وزكريا ويحيى وزكريا ويحيى وداود وسليمان وايوب انبياء ان الله بعثهم الى قوم من بني اسرائيل مؤمنين. نعم. وقالت المعتزلة ان النبوة دي مسألة اخرى. الان انتهى من الكلام على مسألة ماذا - [00:52:47](#)

الفرق بين النبي والرسول ورجح فيها القول الذي مضى. ثم بعد ذلك يتكلم على مسألة اخرى مسألة مهمة. فيها خلاف بين اهل السنة والمتكلمين. وهي مسألة اثبات في النبوة كيف يكون اثبات النبوة؟ هل النبوة تثبت بالمعجزة فقط؟ ام تثبت بغير المعجزة؟ اهل السنة يقولون ان النبوة لا تثبت بالمعجزة - [00:53:07](#)

فقط المعجزة طريق من طرق النبوة. واهل السنة لا يسمون المعجزة بمعجزة بهذا اللفظ. انما يسمون عمادة. كما سماها القرآن يسمونها اية الله عز وجل سماها اية في تسع ايات الى فرعون وقومه وفي الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا وقد اوتي - [00:53:27](#)

من الايات على ما مثله امن قومه على ما مثله امن قومه. فلفظ المعجزة هذا لفظ حادث ولا مجاعة في الاصطلاح ولكن لفظ ايه يا ادق لفظ الاية ادق لاننا لو قلنا معجزة هذه المعجزة يعني معجزة لمن؟ هل هي معجزة فقط للانس ام للانس والجن ام معجزة فقط؟ لاهل زمان - [00:53:47](#)

اما لفظ الاية فهو اعم. لفظ الاية فهو اعم. اهل السنة يقولون ان النبوة تثبت بطرق كثيرة. منها المعجزات ومنها ان الله عز وجل يؤيد النبي بمعنى انه يكثر اتباعه ويزيدون ولا ينقصون. وانه يمكن له في الارض. وهذا امر - [00:54:07](#)

حتى بعض الكفار. بعض الكفار علموا ان هذا دليل على صدق النبي. تعلمون في قصة ما رواه البخاري في كتاب بدء الوحي في قصة هرقل وابو سفيان. سأل هرقل ابا سفيان - [00:54:27](#)

فقال اتباعه يزيدون ام ينقصون؟ فقال ابو سفيان بل يزيدون. فعندما آآ سأله الاسئلة العشرة قال له في سبب سؤاله قال ابو سفيان في سبب سؤاله قال وهكذا آآ وهكذا اتباع الانبياء لا يزالون في زيادة. وقال هل يرتد احد منهم سخطة عن دينه؟ كل هذه - [00:54:37](#)

ادلة ايات استدلت بها ابو سفيان استدلت بها هرقل على صدق النبي عليه الصلاة والسلام. وكان يريد ان يؤمن كما تعلمون القصة. فقال وهل يرتد احد منهم سخطاً لدينه هل يرتد احد منهم بغضاً لدينه بغضاً للاسلام؟ لماذا قال سخطة؟ لانه قال لو قال هل يرتد احد

منهم؟ نعم هناك الناس - [00:54:57](#)

في هذا الزمان هناك ناس يرتدون. ولكن هؤلاء الذين ارتدوا هل ارتدوا لانهم وجدوا خطأ في الاسلام جعلهم يبغضون الاسلام؟ ام انهم يرتدون لامر من امور دنيا يرتد ليتزوج من امرأة كافرة. او يرتد ليأخذ مالا من الكفار او يرتد لغير ذلك من اغراض الدنيا. لا يرتد لانه

وجد خطأ في الاسلام. وعندما يرتد لا يستطيع - [00:55:17](#)

ان يقول انا ارتدت لانني وجدت ان القرآن خطأ مثلاً. نعم. فهو انظر الى الى فقه يرقى بانه كان كافراً. قال وهل يرتد احد منهم سخطة لدينه لم يقل يرتد احد منهم فقط. نعم لانه فعلاً هناك ناس يرتدوا حتى في زمن النبي عليه الصلاة والسلام. ارتد بعضه عبدالله بن

سعد بن ابي صالح ارتد - [00:55:37](#)

نعم ولكن ما ارتد احد منهم سخطة لدينه انما ارتدوا لحظ من حظوظ النفس. فهذه ايات وادلة استدلت بها هرقل على صدق النبي عليه الصلاة والسلام. هل جربتم عليه كذباً قط؟ قالوا لا. قال ما كان يدعو الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على ربه. كل هذه ادلة - [00:55:57](#)

المعجزات استدلت استدل هرمي بها على اثبات الرسالة. فهرق اللي كان عنده فقه افضل من المعتزلة والاشاعرة الذين يقولون ان الرسالة لا تثبت الا بالمعجزة لانهم يقولون يعني سبب كما سيأتي معنا في باب كرامة الاولياء الا شاعر المعتزلة ينفون الكرامات. لماذا

ينفون الكرامات؟ لانهم يقولون الكرامة هذه امر خارق للعالم - 00:56:17

ايه ده؟ والمعجزة كذلك امر خارق للعادة. فلو اثبتنا الكرامة للولي لكان هناك اشتباه بين الولي والنبى. بين الولي والنبى. والنبى لا تثبت نبوته الا بالمعجزة. فاذا هذا امر خاص بالانبياء. لانه لو اثبتنا الكرامات معنى هذا ان الله عز وجل يلبس على الناس ويجعل

الاولياء فيهم شبه - 00:56:37

من الانبياء طبعاً هذا باطل لاننا نقول ان الانبياء نبوتهم لا تثبت فقط بالمعجزات انما تثبت بماذا بامور كثيرة جدا اعظمها تمكين الله عز وجل لهم ورفع ذكرهم وكثرة اتباعهم. هذه الحجة موجودة في القرآن. قال الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه

- 00:56:57

ثم لقطعنا منه الوتين. يعني لو النبي عليه الصلاة والسلام كذب على الله عز وجل بعض الكذب ما مكنه الله. في الارض وانما لاهلكه كما هي سنته سبحانه وتعالى مع كل من ادعى النبوة وهذا معروف في التاريخ قديماً وحديثاً. من اعظم الايات التي يستدل بها

على نبوة الانبياء حالهم انهم لم يطلبوا - 00:57:17

لانفسهم علوا في الارض ولم يطلبوا لانفسهم تمكيناً. مع ان اتباعهم زادوا وكثروا ومكن لهم في الارض في حياتهم. فلم يطلبهم ما ولم يطلبوا ملكاً بل كانوا اكثر الناس تواضعاً واكثرهم رحمة واكثرهم زهداً في الدنيا. فدل هذا انهم ليسوا اهل دنيا لانه لو كان كاذباً فانه

يكذب - 00:57:37

تحصيل ملك او لتحصيل مال ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس من هذا فسيرتهم وحالهم مع اتباعهم هذا اعظم دليل على ماذا؟ هذا اعظم دليل على صدق نبوتهم. كما قال حسان لو لم تكن فيه اي في النبي عليه الصلاة والسلام ايات مبينة كانت -

00:57:57

تنبيك عن الخبر. يعني لو لم يكن مع النبي عليه الصلاة والسلام ايات مبينة معجزات كالقرآن. والمعجزات الحسية التي كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم انشقاق القلم والقمر ونبوع الماء من بين اصابعه الى غير ذلك. هذه المعجزات آآ واوصلها بعض آآ من تكلم في

دلائل النبوة الى الف معجزة - 00:58:17

المعجزات الحسية التي كانت خاصة بزمنه صلى الله عليه وسلم. اوصلها بعضهم الان في معجزة حسية. لو لم يكن فيه هذه الايات كان يكفي في اياته سيرته اخلاقه صلى الله عليه وسلم كانت بديته بديته اي سيرته واخلاقه وطبيعته تنبيك عن الخبر -

00:58:37

تخبرك انه نبي موحى اليه من الله عز وجل. نعم فهو يتكلم هنا عن ماذا؟ يتكلم هنا عن مسألة اثبات النبوة. طريق اثبات النبوة. قال وقالت المعتزلة ان النبوة لا تثبت الا بالمعجزات. مثل وقالت المعتزلة ان النبوة لا تثبت الا تثبت - 00:58:57

الا بالمعجزات مثل عصا موسى ويده. وغيرهما من الايات ومثل الانشقاق القمر بمحمد صلى الله عليه وهذا باطل فان من من الانبياء من له من لم يذكر الله لهم ايات لكن قال - 00:59:17

النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر. فالنبوة تثبت بغير المعجزات بادلة من من حال المدعي للنبوة. ومن حال ما جاء به وما يدعو اليه. ومن حال ما جاء به وما يدعو اليه - 00:59:37

ما يدعو اليه استدلال به رقمي كذلك. على صدق النبي عليه الصلاة والسلام. قال لابي سفيان في العشرة اسئلة في الاسئلة العشرة التي سألها اياها. قال له الى ما يدعوكم قال يأمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له والصلة والعفاف. وبينها عن آآ عن الفواحش وشرب الخمر

والزنا؟ عدد له - 00:59:57

امر النبي قال وهكذا الانبياء يأمرون بهذا. فهرقل يعني عندما يعني كل الاسئلة سألها اياها لم يسألوا عن المعجزات لم يقل له وهل كان له معجزات حسية؟ يعني هل اتى لكم بامر معجز خالق عن العادة؟ انما استدلتنا بماذا؟ استدلت بشريعته صلى الله عليه وسلم بما يأمر

به. فلذلك ابن - 01:00:17

في كتابه العظيم مفتاح دار السعادة. يذكر ان اعظم دليل على صدق النبي عليه الصلاة والسلام هو الشرع الذي جاء به. الشرع الذي

جاء به الذي لا يمكن ان يأتي بي احد من البشر الشرع المناسب لكل زمان ومكان. هو من اعظم الادلة على صدقه صلى الله عليه وسلم. ولذلك كان تعلم هذا الشرع باب - [01:00:37](#)

من ابواب اليقين بصدق النبي عليه الصلاة والسلام. فالشريعة كلها جزء واحد لا يتجزأ. عندما نقول مصطلح الشريعة فهذا يدخل فيه ماذا؟ يدخل فيه في العقائد والاحكام. يقول في العقائد والاحكام وكلها امران يقبل بعضهما بعضا. فالاحكام من علمها الاحكام الفقهية يعني - [01:00:57](#)

فعلمها ازداد يقينه من جانب العقيدة ازداد يقينه من جانب العقيدة ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يأتي بهذا الشرع من عنده وانما اتى به من عند الله عز - [01:01:17](#)

باب واحد من ابواب الاحكام كباب الموارد مثلا هيكتيك يقينا في هذا ان تعرف ان هذا النظام معجز لا يمكن ان يأتي به بشر ليشمل كل حالات آآ تقسيم التركات مثلا. نعم فهذا الشرع الذي جاء به من اعظم الادلة على صدقه صلى الله عليه وسلم وابن قيمة والكلام الجميل في مفتاح دار السعادة عن هذا. قال - [01:01:27](#)

ومن حال ما جاء به حال ما جاء به وما يدعو اليه. هذا كله ادلة على ما لا على صدقه صلى الله عليه وسلم. قال ان خديجة رضي الله عنها لما جاءها النبي صلى الله عليه وسلم يرجف ويقول اني خشيت على نفسي قال - [01:01:47](#)

له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدًا انك لتصل الرحم وتصدق وتصدق الحديث وتحمل الكل وتسكن المعلوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. ومن فقه البخاري البخاري رحمه الله كان فقيها عظيما - [01:02:07](#)

من فقه البخاري انه في اول كتاب في صحيح كتاب بدء الوحي. اورد حديث ابي سفيان وهي رقية قصة ابي سفيان مع رقل ها وورد حديث ماذا؟ حديث في الحديث اورد هذا الحديث ايضا. طيب ما علاقة حديث ابو سفيان مع عراق؟ علاقته ببدء الوحي انه فيه ماذا؟ فيه ادلة على ماذا؟ على صدق النبي عليه الصلاة - [01:02:27](#)

سلام. هو الان بدأ نزول الوحي عليه وقال للناس انه نبي. ما الادلة على صدق القصة التي ذكرها مع هرقل ابو سفيان؟ ابو سفيان اللي صدقني بادلة ذكرنا بعضها وكذلك هذه القصة. قصة خديجة رضي الله عنها ناسب ان يذكرها في كتاب بدء الوحي لماذا؟ لان عائشة لان خديجة رضي الله عنها استدلت - [01:02:47](#)

على صدقه وعلى نبوته بماذا؟ باخلاقه. قبل ان ينزل عليه الوحي. قالت كلا والله لا يخزيك الله ابدًا. ليخزيك الله ابدًا. اخذ ده عكس نصره. يعني لا يخذلك. لا يخذلك. عكس. نصره. لا يخذلك. لا - [01:03:07](#)

اتركها لا ليخزيك الله ابدًا ثم ذكرت له صفات. لو تدبرت في هذه الصفات لوجدت ان كلها تشترك في امر واحد في امر واحد. يعني ايضا البخاري اورد في كتاب بدء الوحي في صحيحه آآ قصة ان النبي عليه الصلاة والسلام اول ما بلى به من الوحي الرؤيا الصادقة حديث عائشة - [01:03:27](#)

اول ما بولي به الوحي الرؤيا الصادقة وكان يتحنث في غار حراء الليالي ذوات العدد. النبي عليه الصلاة والسلام كان له صفات اخرى غير هذه الصفات التي ذكرتها خديجة منها انه كان يتعبد كان يخلو بربه ها ولكنها لم تذكر التعبد. قالت قل والله لا يخزيك الله ابدًا. لم تقل له لانيك تتعبد لان - [01:03:47](#)

انك تخلو بربك. انما ذكرت له صفات اخرى. ما العامل المشترك بين هذه الصفات؟ ها؟ هذه الصفات. ما الجمع بينها؟ ان كل صفات ما فيها نفع متعدد. العبادات نوعان. العبادات نفعها قاصر على الانسان الصلاة الصيام. نفع قاصر. مم - [01:04:07](#)

متعدي. نعم. كتعليم العلم كمساعدة الناس. لو نظرت في هذه الصفات كلها ماذا؟ نفعها متعدي. فقالت ان الله عز وجل فلن يخزيك لان عادة الله عز وجل وسنته انه لا يخزي ابدًا ولا يضل ولا يترك ولا يخذل من كان سببا - [01:04:27](#)

في نفع عباده هذه سنة. سنة من سنن الله تعالى كما تعلمون مثلا في الصحيحين في قصة الرجل الذي كان يداين الناس. ويأتي يوم القيامة ولم يعمل خيرا قط فيقول فيقول الله عز وجل هل لك حسنة؟ قل لا يا رب. الا انني كنت ادين الناس فاعفو عن المعسر. يأتي يعني اخذ الناس - [01:04:47](#)

الشخص الفقير يقول له عفوت عنك لا اريد. فيقول الله عز وجل نحن احق بهذا منه تجاوزوا عنه. فيدخلوا الجنة. لماذا؟ لان نفعه كان متعديا. فهكذا هذه الصفات لو نظرت فيها - [01:05:07](#)

قل وفيها النفع المتعدي. انك لتصل الرحم. صلة الرحم نفع متعدي. نعم. تصدق الحديث. صدق الحديث مع الناس. هذا نفع بعدي تحمل الكل ما معنى تحمل الكل؟ الكل الضعيف. الذي لا يستطيع ان يقوم على امر نفسه تحمله يعني تساعد - [01:05:17](#) تساعد الضيف. اما تساعد ان تحمل الله متاعه على راحلته. اما تساعد ان تعطيه من المال ما يستعين به على حياته. وتكسب المعدود والمعدوم هو الفقير تكسبه هي اللي تعطيه مالا. يعني تساعد الفقير. اني قريب من معنى تحمل الكل. ولكنك تكسب المعلوم اخص. لان - [01:05:37](#)

الكلب تشمل العطاء المالي والعطاء البدني. تساعد ببدنك او تساعد بمالك. اما تكسب المعلومة التي تساعد بالمال. بالمال. وتقري الضيف هذا ايضا نفع متعدي. اكرام الضيف هذا نفع متعدي. وتعينه على نوائب الحق. هذه جملة فيها عموم بعد خصوص. فتعين على الله بالحق هذه ماذا؟ تشمل كل ما - [01:05:57](#)

تريد ان تساعد نوائب الحق اي مصائب الحق. يعني لو وقع الناس في مصيبة ها فانت تساعدهم على ماذا؟ على رفع هذه المصيبة. وقوله ونوائب الحق قيدت النوائب بانها حق. معنى هذا انه ان الانسان لا يرفع عن الناس النواب الا اذا كانت بحق. اما اذا كانت - [01:06:17](#)

نائبة مصيبة بغير حق لا يرفعها ها مثلا شخص وجب علي حد سرق سرقة سرقة ورفع امره الى الحاكم وجب قطع يده. هذه مصيبة. هل نعينه اننا نخفيه عن الحاكم حتى لا تقطع يده مثلا؟ او ليقام عليه الحد؟ لا. هذه مصيبة لا نعينا عليها. فهذا - [01:06:37](#) الفقه خديجة رضي الله عنها انها استدلت على صدق النبي صلى الله عليه وسلم بامور كلها ماذا؟ فيها نفع متعدي. لم تستدل مثلا بعبادته معناه هي التي كانت اه اه تعطيه الزاد يتزوج كان يتزوج لليالي ذوات العدد يتحنت ويتعبد في غار حراء. ثم يتزود لمثلها. لم - [01:06:57](#)

كم تستدل بهذا؟ لماذا؟ لان هذا نفع قاصر. نفع قاصر. ولا شك ان النفع المتعدي افضل من النفع القاصر. لكن نقول جنس ادي قاعدة. جنس النفع المتعدي او جنس العبادة التي نفعها متعدي افضل من جنس العبادة التي نفعها قاصر. لماذا نقول جنس - [01:07:17](#) يوجد بعض اه. نعم لانه يوجد بعض العبادات التي نفعها قاصر. افضل. افضل من العبادات التي تنفعها متعدي. ها؟ يعني الاعتقاد الاعتقاد بتوحيد الله هبقى افضل من كل عبادة نفع متعدي. الصلاة مثل عبادة نفعها؟ قاصر. لكن الافضل من كثير من العبادات التي نفعها متعدي. يقول جنس جنس العبادات هذا ذكره ابن القيم - [01:07:37](#)

اي موبايل واحد جنس البيانات التي نفعها متعدي. افضل من جنس العبادات التي يكون نفعها قاصرا. ثم استدلت على صدقه وحفظ الله له. ووقايته من شر الشيطان بما هو عليه من الفضائل العظيمة قال فاستدلت على صدقه وحفظ الله له - [01:07:57](#) غايته من شر الشيطان بما هو عليه من الفضائل العظيمة. وكذلك مما احتج به على النبوة في القرآن انه صلى الله عليه وسلم عاش بين اهله ولم يجرب عليه كذب. قال تعالى واذا - [01:08:17](#)

لتتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت ائت بقرآن غير او بدل كل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي. من عند نفسي. ائت بقرآن الغيب - [01:08:37](#) ولهذا او بدلها. ائت بقرآن غير هذا كأن هذا القرآن لا يعجبهم او بدلها. بدله من عند نفسك. فهذا دليل انهم تعتقدون انه نبي فادابهم النبي عليه الصلاة والسلام جوابا يقول كل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من عند نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي. فالنبي عليه الصلاة والسلام - [01:08:57](#)

يستطيع ان يبدل حرفا واحدا. ويكفي في صدقه صلى الله عليه وسلم انه ذكر وبلغ عن الله عز وجل حتى ما كان فيه عتابا ولو من له صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لما اذنت لهم. ها لو كان قالت عائشة لو كان النبي عليه الصلاة والسلام كاتبنا شيئا من كتاب الله - [01:09:17](#)

تعالى لكتنم قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مهديه. وتخشى الناس هذا خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام. وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لو كان كاتباً شيئاً من كتاب الله لكتنم هذا صلى الله عليه وسلم قال اه قل لو شاء الله ما تلوت عليكم ولا ادراكم به. لو شاء الله - [01:09:37](#)

الله عز وجل ما تلوت عليكم هذا القرآن ولا ادراكم ولا اعلمكم ولا اخبركم به. فقد لبثت فيكم عمرا من قبله. افلا تعقلون الشاهد من الاية فقد لبثت فيكم ماذا؟ عمرا من قبله. يعني كنت بينكم عمرا طويلا اربعين عاما قبل ان ينزل علي الوحي - [01:09:57](#) كتنتم تقرون بصديقي وتسموني الصادق الامين. افلا تعقلون؟ يعني افلا تعقلون انه لا يمكن ان اترك الكذب على الناس ثم اكذب على الله تعالى. نعم هذا الذي يقول هذا ليس عنده عقل. قال فانه فانه نبأ على - [01:10:17](#)

رأس اربعين من سنة من عمره صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس ان هرقل استدل على نبوته صلى الله عليه وسلم بما تضمنه جواب جواب المسائل العشر التي سأله عنها ابا سفيان ابن حرب. نعم ذكرنا بعضها يعني - [01:10:37](#)

من منها مثلا انه قال هل كان في ابائه ملك؟ فقال ابو سفيان لا. فقال لو كان في اباء ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه. فكل هذه ادلة استدل بها هرقل. نعم قال هل يغدر؟ قال ابو سفيان لا. ولكننا معه في مدة لا ندري ما هو - [01:10:57](#) فيها. يقصد بالمدة ماذا؟ صلح الحديبية. قال ابو سفيان ولم يمكنني ان ادخل كلمة في حديثي الا هذه الكلمة يعني هذه الكلمة فقط التي استطاع ابو سفيان ان يقول فيها شيء قد يكون فيه طعن في النبي عليه الصلاة والسلام. نحن لا ندري هل سيغدر في هذه المدة ام لا. ولذلك - [01:11:17](#)

هرقل لم يلتفت الى هذه العبارة. عندما اجاب ابا سفيان عن سبب الاسئلة. قال وكذلك الانبياء لا يغدرون. لم يقل له ولا نعرف سيخدم بكم ام لا؟ لم لم يلتفت الى كلمة ابي سفيان الابا سفيان خاف ان يكذب عليه آآ خفاً يكذب امام هرقل. لماذا خاف ابو سفيان - [01:11:37](#)

هل ظن انهم سيكذبونه؟ هل ظن ان اصحابه سيكذبونه؟ لا هو ابو سفيان ابو هرقل ماذا فعل؟ قال اجعلوا اصحابه خلفه. ثم قال لاصحابه ان كذبني فكذبوه. لماذا جعلهم خلفه لانه لو جعلهم امامه ينظرون اليه قد يستحون من ابي سفيان وهو ينظر اليهم ان يكذبوه. اما اذا كانوا خلفه فقد يشيرون اشارة لهيركل مثلا الى - [01:11:57](#)

انه كاذب. فجعل اصحابه خلفه. ثم قال ابو سفيان فوالله لولا ان يأتروا عني كذبا لكذبت. لم يقل لولا ان يكذبوا علي هم لن يكذبوا عليه امام هرقل لانهم يشتركون في عداوة النبي عليه الصلاة والسلام. حتى لو كان ابو سفيان لن يقولوا لا هرقل وكذبوا. لانهم يشتركون في عداوة النبي عليه الصلاة والسلام - [01:12:27](#)

ولكن ابا سفيان خشي ماذا؟ ان ينقل عنه فقط بعد ذلك في قريش انه يكذب. لولا ان يأتروا اي ينقلوا. لولا ان يأتروا عني كذبا فكانوا كانوا يخافون من ان ينسبوا الى الكذب بالرغم انه من كفرهم يعني. فهذا اهرقوا لهذا تعالوا تعلمون قصته يعني انه اه - [01:12:47](#) لم يسلم بعد ذلك خوفا من قومه. ولكن كل هذه الادلة ادلة اه قاطعة استدل بها على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا الحديث فيه فوائد وعظيمة حديث فرق اه من اراد ان يراجع كلام الحافظ في الفتح فيه قال وعقله الناس وعقلاء الناس يفرقون بين النبي الصادق - [01:13:07](#)

والمتنبي الكاذب. وان كان المتنبي يمكن ان يأتي بخوارق والشعوذات. وشعوذات. وشعوذات. الشعوذات يعني الامور آآ يعني الشعوذة والخارق الخوارق اولا جمع خارق للعادة يعني امر غير عادي. يعني قد يدخل النار مثلا - [01:13:27](#)

ها بعض اولياء الشيطان من المتصوفة قد يدخلون النار كما حدث مع مناظرة شيخ الاسلام للطائفة الرفاعية ذكر هذه القصة آآ في مجموع الفتاوى انهم اه ناظرهم امام الناس فكانوا يدخلون النار فقال انا ادخل معكم النار بشرط ان تغتسلوا. لو كانوا يقعون يضعون مادة على مثل الزيت على اجسادهم - [01:13:47](#)

فاذا دخلوا النار لا يحترقون فيخدعون الناس بهذا الخالق فالناس يظنون انهم اولياء. لله تعالى. فرفضوا ان يغتسلوا بان كبيهم امام

الناس امام الناس وكذلك الشعوذات مثل السحر. السحر والطلاسم التي يكتبونها كلاما غير مفهوم يكتبونه في اوراقه. نعم فهذا

المقصود بالشعوذة امور السحر - [01:14:07](#)

يعني قال لكن من له عقل حسن لا يلتبس عليه. المتنبي الكذاب بالنبي الصادق. لا يختلط عليه. لا يمكن ان يختلط الذي يدعي النبوة.

الكذاب بالنبي الصادق. نعم. بل يعرف ذلك من ملامحه. من شكله. الملامح - [01:14:27](#)

هذا كذاب يعرف من ملامحه كما كان حال مسيلمة الكذاب مع انهم قالوا له ان محمدا عليه الصلاة والسلام تفل في عين علي في خيبر.

فقال يا ام عينك وانا كذلك. فتفلت عين الرجل فعمي. وقالوا له ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه - [01:14:47](#)

فتفل في بئر فغار مأو ذهب مأوه. فهذا الكذاب قد يجلي الله عز وجل على يديه بعض المعجزات احيانا او بعض نسميها معجزة فتنة

للناس اختبارا للناس ولكن لا يلتبس. امر الكذاب المتنبي مع امر النبي الصادق ابدا. قال - [01:15:07](#)

هل يعرف ذلك من ملامحه ومن سيرته؟ ولذلك كان العلم بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام من اعظم ابواب معرفته صلى الله عليه

وسلم. والله عز وجل عاتب اقواما لم يعرفوا رسوله ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. فدراسة السيرة باب مهم جدا من ابواب

المعتقد. من ابواب المعتقد لانك - [01:15:27](#)

ادعي انت سيرة النبي عليه الصلاة والسلام زاد يقينك بنبوته صلى الله عليه وسلم. ان لم يصبح ايمانك ايمانا تقليدا. انما تعرف سيرته

صلى الله عليه وسلم واخلاقه وايامه ومغازيه صلى الله عليه وسلم. ومن اقواله ومن افعاله قال تعالى نعم. ومن اقواله ومن افعاله -

[01:15:47](#)

قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا تنزل يعني تنزل - [01:16:07](#)

على من تنزل الشياطين؟ تنزلوا تنزل يعني تنزل - [01:16:07](#)

بحذف التاء تخفيفا. الشياطين تنزل على كل افاك ائيم. الافاك الكاذب كثير الكذب والائيم كثير الاثم نزلوا على كل افاك ائيم يقول

السمع واكثرهم كاذبون كما تعلمون في الحديث. الذي في الصحيح ان الله عز وجل اذا القى الامر من السماء آ آ القى - [01:16:27](#)

كانت الشياطين فوق بعضها هكذا كما في الحديث حرف الراوي بين اصابعه وبددها يعني يركع بعضهم بعضا حتى يستمعوا للكلمة من

السماء. فقد يدركه الشهاب قبل ان يسمع الكلمة وقد يدركه بعد ان يلقي الكلمة الى من تحته. فتصل الكلمة الى - [01:16:47](#)

ان باذن الله تعالى فيجذب الكاهن مئة كذبة ويصدق في واحدة. فيفتن بها الناس فيقولون الا ترون؟ قال كذا وكذا يوم كذا. يعني

يقولون هذا صدق في قوله. وهذا يكون بماذا؟ باذن الله تعالى. ان هذا الكائن له شيطان يخبره بشيء مما سمعه من امر السماء باذن

الله تعالى. حتى يفتن - [01:17:07](#)

ومن حكمة الله عز وجل انه جعل هذه الفتنة كلمة واحدة في مائة كذبة حتى لا يضل الناس. يعني يكذب تسعة وتسعين كلمة ويصدق

في واحدة. ومع ذلك هذه الواحدة - [01:17:27](#)

تكون سببا لفتنة كل مفتون. نعم. اه تنزل على كل افاك ائيم يلغون السمع يلغون السمع يعني يلغون السمع الى السماء. الشياطين

واكثرهم كاذبون لانهم يكذبون مائة كذبة ولا يصدقون الا في واحدة باذن الله تعالى. قال فالصواب فالصواب - [01:17:37](#)

تثبت بأدلة كثيرة ولا يتوقف اثبات النبوة على مجرد المعجزات. وتأمل قوله سبحانه وتعالى وما كنت كنتم تتلو كما كنت. وما كنت تلو

من قبله من ولا تخطه بيمينك. اذا اذا - [01:17:57](#)

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ما كنت تتلو من قبله. اي من قبل القرآن من كتاب. ومن هنا زائدة لتأكيد النفي. يعني ما كنت تعرف

اي كتاب قبل القرآن. وهذه حكمة الله تعالى - [01:18:17](#)

انه جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميا يعني لا يقرأ ولا يكتب. وهذه فضيلة له صلى الله عليه وسلم. يعني الامية تكون ذما في غير

النبي صلى الله عليه وسلم تكون الاقصى. يكون هذا الشخص لا يقرأ ولا يكتب هذا نقص. ولكن في حق النبي صلى الله عليه وسلم

هي كمال. لماذا؟ لانه اتى بعلم الاولين - [01:18:37](#)

واتى بعلم لا يدركه احد من البشر معناه ماذا؟ امي لا يقرأ ولا يكتب. والحكمة انه امي حتى لا يقال انه تعلم شهادة آ من من شيء من

احد قبله. طيب وقالوا قال آآ في هذه الاية آآ وما كنت تتلو من قبل - [01:18:57](#)

من كتاب ولا تخطوا اي تكتبوا. ما كنت تتلو اي تقرأ ولا تكتب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون. اذا لارتاب المبطلون يعني لا شك كشكون قالت بل وايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. وفي هذه الاية الشيخ - [01:19:17](#)

ان ينسب الى علم الكتابة الى ام القراءة. العم لا. النبي الامي الذين يتبعون الرسول النبي الامي. يعني الذي لا يقرأ ولا يكتب. الصحيح ان نسبته الى ماذا؟ لقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون. اميون شبه الله عز وجل بهؤلاء الذين يقرأون - [01:19:37](#)

التوراة ويقرأون الانجيل يقرأون القراءة. شبههم بالام الذي لا يقرأ ولا يكتب. لماذا؟ لان الذي يقرأ ولا يفهم حكم حكم ماذا؟ حكم الامي ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى يعني الا تلاوة. يعني عملهم في الكتاب الذي انزل اليه موافقة ماذا - [01:19:57](#) فقط القراءة كحالي كثير من المسلمين في هذا الزمان تجدهم ممكن عالم بالتجويد واحكامه ويعرف القراءات العشر. حضرتك لو سألته عن معنى اية في كتابه اذا لا يعلمها فضلا ان يعمل بها. فهذا من مما ابتليت به الامة انه انشغلوا بماذا؟ انشغلوا مثلا بعلوم هي ليست من فروض الاعيان - [01:20:16](#)

خد الكفايات كعلوم الطرائع وتجد ان اكثر من اشتغلوا بهذه العلوم لا يعلمون شيئا عن معاني القرآن طبعاً العلم بهذه العلوم امر محمود ولكن بعد التحصيل ماذا حالة تحصيل فهم كتاب الله ثم العمل به. اما ان ان يتقن حروفه ولا يعلم معانيه فهذا هذا خذلان اه من الله عز - [01:20:36](#)

من قال ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون يعني لو كنت تكتب شك الشاكون. فقال بعدها بل هو اي القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. يعني الله عز وجل جعل من خصائص هذا الكتاب انه ماذا؟ انه محفوظ في الصدور - [01:20:56](#)

قبل ان يحفظ في السطور فقد حفظ في الصدور. قال فمن ادلة صدقه صلى الله عليه وسلم انه جاء بهذا الكتاب العظيم. وهو امي لا يقرأ ولا يكتب. هذا من اعظم ادلة - [01:21:16](#)

انه لا يقرأ ولا يكتب امي واتى بهذا الكتاب العظيم. بل يكتب ويقرأ له اصحابه صلى الله عليه وسلم فكونه بهذه المثابة من الصدق بهذه المنزلة من الصدق والامانة والطهر والشرف والفضائل ولا يقرأ ولا يكتب ولا اتصل باحد يمكن ان يتلقى عنه - [01:21:26](#) ما قابل احدا يمكن ان ان يتلقى عنه صلى الله عليه وسلم ما خرج خارج مكة مثلا الى الشام في رحلة الشتاء والصيف ها؟ وقالوا لولا انزل لديه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين. فقال الله عز وجل اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [01:21:46](#)

الاية ايضا فيها رد على المعتزلة. ومن وافقهم من المتكلمين الذين يقولون ان النبوة لا تثبت الا بالمعجزة. لان هؤلاء طلبوا معجزة من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالوا لولا انزل عليه ايات اي معجزات. ايات معجزات من ربه. قل انما الايات عند الله - [01:22:06](#) انما انا نذير مبين. يعني ليس لي ان انزل الايات من عند نفسي. انما الله عز وجل هو الذي ينزل الايات اذا شاء. وانما انا نذير مبين ثم قال بعدها او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم؟ يعني هذه اعظم اية يستدل بها على نبوته صلى الله عليه وسلم هو الكتاب - [01:22:26](#)

الذي انزله الله عليه ان في ذلك رحمة وذكر لقوم يؤمنون. هذا الكلام آآ الذي ذكره في الاستدلال على اه نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سيتكلم على اه شيء من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه خاتم الانبياء وانه افضل المرسلين. اه لعنا نتكلم - [01:22:46](#)

قال هذا في مرة قادمة باذن الله تعالى سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك نعم بين الاجزاء فروق ان المعجزة لابد ان تكون المقرونة بالتحدي سيأتي هذا في اخر باب في اواخر الطحاوية - [01:23:06](#) كرامات الاولياء سيتكلم عن هذا ولكن نذكرها سريعا. المعجزة تكون مقرونة بالتحدي. ما معنى مقرونا بالتحدي؟ يعني النبي يتحدى

قومه يقول هل أتأتي بهذه المعجزة؟ ويظهرها ويعلنها. فرق ثان ان المعجزة تكون مبنية على الاشهار والاعلام. اما الكرامة مبنها على

01:23:26 - الاخفاء

والستر. فصاحب الكرامة الذي اجرى الله على يده كرامة يأتي ويقول الله عز وجل آآ اعطاني هذه الكرامة ويحدث بها. فان الدليل انها ليست كرامة انما هي من احوال الشياطين. نعم المعجزة لا يجديها الله عز وجل الى عهد النبي الا على يد نبي. اما الكرامة فتجد -

01:23:46

على يد آآ امر خالق يجري على يد غير غير الانبياء. هناك فروق اخرى نذكرها آآ في محله عند الكلام على كرامات الاولياء. هل

هناك سؤال قلنا اليوم سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 01:24:06